ان كادوا لشراء كذبهم مثله ام حسبوا انا لا نسمع سرهم ونجواهم اى بما يسرونه من غير هم ونبتاجون
به بينهم بل ونسمع ذلك كله ونعلمه ورسلنا لديهم يكتبون قوله عز وجل قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين معناه ان كان للرحمن ولد فى زعمكم وعلى زعمكم فانا اول من عبد الرحمن فانه لا عار على ان يكون الولد له
وقال ابن عباس ان كان اى ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اى الشاهدين له بذلك وقيل معناه لو كان
للرحمن ولد فانا اول من عبد ربى بذلك ولكن لا ولد له وقيل العابدين بمعنى الانفين اى انا اول الجاحدين
لذلك فهو من قولهم عبد يعبد عبدا اذا جحد وانكر ويقال للرجل عبد بالكسر اذا اشتد غضبه وقيل العابدين
بمعنى الآنفين اى انا اول الآنفين من عبادة من عبد من دونه وقال الزجاج فى معنى الآية ان كان للرحمن ولد ان
يقال له ولد ولم يجز ان يقال له ولد لان الولد يقتضى الوالد من جنسه وهذا كلام العرب وقال الفراء
الولد والوالد لغتان مثل العرب والعجم والعدم والبخل وقال ابن الانبارى فى هذه الآية اضمار تقديره
قل ان كان للرحمن ولد فى زعمكم فانا اول العابدين اى الموحدين لله تعالى من عبادكم الذين يقولون
ان الملائكة بنات الله وقيل معناه ان كان للرحمن ولد فى زعم من زعم ذلك فانا اول من عظم ذلك
الولد وبجله لان عظمة كل والد بعظم ولده فالذى يعظم الرحمن ولده الملائكة فانا اول من عظم ذلك
الولد وبجله وهذا على سبيل الفرض والتمثيل
نفرض ونقدر ما لا يجوز ان يكون على ما يقوله المبطلون ونظيره قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين اى الموحدين لله الذين ينفون الولد عنه وهذا كلام وارد على سبيل الفرض والتمثيل
وهو كقوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار
الذى بيده ملكوت كل شىء اى خزائن كل شىء وهو مالك الدنيا والآخرة وقيل ملكوت السموات والارض
وما بينهما الا الآلهية وعبر عنها بالملك لان الملك ينفذ حكمه فى الرعية وعلى الخلق وقيل الملك
يعنى من قدر ان يقول كن فيكون وعنده علم الساعة التى يسأل عنها محمد صلى الله عليه وسلم
متى هى وقيل علم الساعة معرفة وقت قيامها وعنده علم الساعة اى علم مجىء الساعة وقيام الناس
من قبورهم وهو قوله تعالى وانه لعلم للساعة اى وان القرآن لعلم للساعة اى بها يعلم مجىء الساعة
وهو قوله تعالى انه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقوله تعالى وهو الله لا اله الا هو
الحكم الذى بيده خلقه اليه اى بعلمه مصير خلقه وقيل اليه يرجعون يوم القيامة فيجازيهم بما عملوا
وعنده علم الساعة اليه يرد علم الخلق كما يرد الحكم والامر وقيل سبب نزول هذه الآية ان المشركين
قالوا ان كان ما تقول يا محمد حقا فاخبرنا متى تقوم الساعة فنزلت هذه الآية
من يتولاه من دونه هذه الآية وارد فى الذين يعبدون من دون الله من يدعى انه الله كعيسى والعزير والملائكة
يتولاه الا من شهد بالحق لانهم عبدوا من دون الله من شهد بالحق وقيل المراد بالذين يدعون من دونه
عيسى وعزير والملائكة قال الله تعالى لا يملك احد من هؤلاء الشفاعة الا من شهد بالحق وهو كلمة
الاخلاص وهو قوله لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل معنى قوله وهم يعلمون اى يعلمون بقلوبهم
ما شهدوه عليه بالسنتهم وقيل معناه الا من شهد بالحق عيسى والعزير والملائكة وهم يعلمون انهم عباده
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله يعنى ان الله خالق عيسى والعزير والملائكة ويعلمون انهم عباده
فكيف تعبدون من هو مثلكم فى العبودية فاعرض عنهم وقل سلام اى قولوا لهم سلاما يسلمكم منى
فسوف يعلمون وعيد بعد وعيد وتهديد بعد تهديد وقيل هذا منسوخ بآية السيف وقيل معناه فاصفح عنهم
وقل سلام اى براءة منكم كقوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقيل معناه فقل خيرا ولا تعلم سوء فكيف قل وعلى عباده
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شىء اى ليس عليك رزقهم
ولا حسابهم وما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم لاجله فتكون من الظالمين وقيل معناه ما عليك
من عقابهم من شىء ان هم لم يؤمنوا وما من عقابك عليهم من شىء ان آمنوا وقيل هذا قبل الامر بالقتال
وقيل نزلت فى المشركين قالوا لو كان ما يقول محمد حقا لسبقنا اليه فرد الله عليهم بقوله
ولقد فتنا سليمان اى اختبرناه وابتليناه بسلب ملكه وقيل شددنا عليه التكليف وقيل ابتليناه بالشيطان
الذى اخذ خاتمه وقيل بالجسد الذى القى على كرسيه وقيل بالشهوات وقيل بالنساء وقيل بالولد
وذلك انه قال لاطوفن الليلة على مائة امرأة كل واحدة منهن تلد غلاما يقاتل فى سبيل الله فطاف عليهن
فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق غلام وايم الذى نفس سليمان بيده لو قال ان شاء الله
لحملت كل واحدة منهن غلاما يقاتل فى سبيل الله فرسانا اجمعون وقال ابن عباس تسعة وتسعين
وقال سعيد بن جبير ثمانين وقال مجاهد سبعين وقال الضحاك ستين وقيل اربعين وقيل عشرين
وقيل عشرة وقيل تسعة وقيل سبعة وقيل ثلاثة وقيل واحدة وقيل لا واحدة ثم قال سليمان
لاطوفن الليلة على تسعين امرأة كل واحدة منهن تلد غلاما يقاتل فى سبيل الله فرسانا اجمعون
فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق غلام
والذى نفس سليمان بيده لو قال ان شاء الله لحملت كل واحدة منهن فارسا يقاتل فى سبيل الله اجمعون
وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لاطوفن الليلة على سبعين امرأة
كل امرأة تأتى بفارس يجاهد فى سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ونسى فطاف بهن
فلم تأت منهن امرأة الا واحدة جاءت بشق رجل والذى نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا
فى سبيل الله فرسانا اجمعون
ثم انا منيب اى راجع اليه بالتوبة والانابة قال ابن عباس ما سأل احد ربه ما سأل سليمان
ان يغفر له ذنبا ولا ذكر ذنبا بعد ما غفر له غير ان الله تعالى لما ذكر ذنبه غفر له ذنبه
فسخرنا له الريح اى ذللنا له الريح تجرى بأمره رخاء لينة طيبة لا تزعزع تجرى بقدر ما يريد
حيث شاء غادوها شهر ورواحها شهر اى مسيرة غدوها شهر ومسيرة رواحها شهر وذلك ان سليمان
غزا بلاد اصطخر فى غداة واحدة وقطع فى الغداة الثانية مسيرة شهر وكان له فرسان من نار
وقيل كان له ثلاثمائة فرس لها اجنحة فركبها ثم امر بها فصفت صفوفا على ساحل البحر ثم وثب
هو على فرسه الاول ثم على الثانى حتى وثب على الجميع فى ساعة واحدة ثم سار يومه كله حتى
انتهى الى مدينة له بالهند يقال لها قيسارية فنزل بها وقتل ملكها وسبى ذراريها وقال ابن عباس
كان سليمان يغزو على فرسه يوما ويرجع فى يوم فذلك قوله غدوها شهر ورواحها شهر
واسلنا له عين القطر اى اذبنا له النحاس حتى جرى كالماء من العين فعمل منه ما شاء
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه اى بأمر ربه ومن يزغ منهم عن امرنا اى من الجن من يعدل
عن امرنا الذى وكلناه به فى الدنيا نذقه من عذاب السعير فى الآخرة يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ثابتات على الاثافى لا تحرك من عظمها اعملوا آل داود شكرا
وقليل من عبادى الشكور اى وقليل هم الشاكرون لنعمتى عليهم فلما قضينا عليه الموت اى على سليمان
ما دلهم على موته الا دابة الارض اى الارضة وهى دويبة تأكل الخشب تسمى السامة تأكل عصاه
فلما خر تبينت الجن اى علمت الانس الذين كانوا يزعمون ان الجن يعلمون الغيب ان لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين اى فى العمل له والخدمة بعد موته وقيل ان الجن كانوا يخبرون الانس
ان لهم علما بالغيب فلما مات سليمان وعلموا موته علم الانس كذب الجن فى دعواهم علم الغيب
لقد كان لسبإ فى مسكنهم اى فى بلدهم وقيل فى قريتهم وقيل فى منازلهم آية اى علامة تدل على
قدرة الله تعالى وتوحيده وهى سد مأرب وقيل كان لهم ثلاث آيات وقيل سبع آيات وقيل تسع آيات
جنتان عن يمين وشمال اى بستانان متصلان بين كل بستان منهما مسيرة ساعة للراكب المجد
كلوا من رزق ربكم اى مما رزقكم ربكم واشكروا له بلدة طيبة لا وخمة ولا سبخة ولا مرتفعة ولا منخفضة
ورب غفور اى هو رب غفور وقيل معناه واعبدوا ربا غفورا فاعرضوا عن الشكر والايمان
فارسلنا عليهم سيل العرم اى سيل الوادى الذى حبس عنهم الماء وقيل العرم المطر الشديد
وقيل العرم الجرذ الذى نقب عليهم سكرهم وقيل العرم اسم الوادى الذى كان السد فيه
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط وهو كل شجر ذى شوك وقيل الخمط الاراك
وقيل الخمط الحامض من كل شىء وقيل الخمط الذى لا يمكن اكله وقيل هو الاراك والاثل
وشىء من سدر قليل اى وبدلناهم بشىء من سدر قليل وقيل السدر النبق
ذلك جزيناهم بما كفروا اى ذلك التبديل جزيناهم بكفرهم وهل نجازى الا الكفور اى وهل نعاقب
الا من كفر نعمة الله وقيل هل نجازى بهذا العقاب الا من كفر نعمة الله وقيل هل نجازى بهذا
التبديل الا من كفر نعمة الله وقيل هل نجازى بهذا الجزاء الا من كفر نعمة الله وقيل هل نجازى
بهذا الجزاء الا من كفر نعمة الله وقيل هل نجازى بهذا الجزاء الا من كفر نعمة الله
وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى الشام قرى متواصلة من اليمن الى الشام
قرى ظاهرة اى متواصلة يرى بعضها من بعض وقيل ظاهرة للسابلة وقيل ظاهرة بالماء والشجر
وقدرنا فيها السير اى جعلنا السير فيها على قدر معلوم من المنازل يقيل فى قرية ويبيت فى قرية
سيروا فيها ليالى واياما آمنين لا يخافون فيها جوعا ولا عطشا ولا حرا ولا برد ولا خوفا من عدو
ولا من سبع ولا من لص
فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اى اجعل بينها مفاوز حتى نركب الرواحل ونتزود الازواد
وقيل انما قالوا ذلك لانهم سئموا الراحة وملوا العافية وبطروا النعمة وقيل انما قالوا ذلك
لان قراهم كانت متقاربة فكانوا يريدون ان يكون بين قراهم مفاوز ليكون اشق عليهم
وظلموا انفسهم بالمعاصى وقيل بالبطر والاشر وقيل بالتكذيب
فجعلناهم احاديث اى عبرة لمن بعدهم يتحدث الناس بخبرهم ويضرب بهم المثل فيقال تفرقوا
ايدى سبا وقيل كانوا ملوكا فى الجاهلية وقيل كانوا اول من سبى من العرب وقيل كانوا اول من
ملك العبيد وقيل كانوا اول من اتخذ الخدم وقيل كانوا اول من لبس الديباج والوشى
ومزقناهم كل ممزق اى فرقناهم فى البلاد كل التفريق حتى لحق غسان بالشام والازد بعمان
وخزاعة بتهامة وبنو نصر بالحيرة والاوس والخزرج بيثرب
ان فى ذلك اى فيما ذكر من امر سبإ لآيات لعبرا وقيل لدلالات على قدرة الله تعالى
لكل صبار على طاعة الله شكور لنعمة الله وقيل لكل مؤمن صبار على البلاء شكور فى الرخاء
وقيل لكل مؤمن صبار فى الدنيا شكور فى الآخرة
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه اى ظن ظنا فصدق ظنه وقيل وجد ظنه صادقا وقال مقاتل لم يظن
شيئا الا كان كما ظن وقال ابن عباس لم يكن ظن ابليس الا ظنا فقال لاغوين ولاضلن ولآمرنهم
فلتبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله فكان ظنه حقا
فاتبعوه اى اتبعوا ابليس فى الغواية والضلالة
الا فريقا من المؤمنين اى الا طائفة منهم وهم الذين عصمهم الله من اتباعه
وما كان لنا عليهم من سلطان اى ما كان له عليهم حجة ولا برهان ولا قوة ولا سلطان
الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها فى شك اى الا لنعلم ذلك علما يتعلق به الجزاء
وقيل الا لنعلم ذلك موجودا وقيل الا لنعلم ذلك واقعا
وربك على كل شىء حفيظ اى رقيب وقيل حافظ
قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله اى ادعوا الذين عبدتموهم من دون الله ليكشفوا عنكم الضر
ويحولوه اليكم ان عجزتم عن دفعه
لا يملكون مثقال ذرة اى لا يملكون وزن ذرة
وما لهم فيهما اى فى السموات والارض
من شرك اى من شركة مع الله فى خلقهما
ولا تنفع الشفاعة عنده اى عند الله
الا لمن اذن له اى الا لمن رضى الله ان يشفع له
حتى اذا فزع عن قلوبهم اى كشف الفزع عن قلوبهم وقرئ فزع على البناء للمفعول
قالوا ماذا قال ربكم اى قال الحق
قالوا الحق اى قال القول الحق
وهو العلى الكبير اى العلى عن ان يكون له شريك الكبير عن ان يكون له ولد
قل من يرزقكم من السموات والارض اى بالمطر والنبات
قل الله اى هو الله
وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين اى احد الفريقين منا ومنكم على هدى والآخر على ضلال
مبين وهذا من الانصاف فى الخطاب وهو ان يقول المتكلم لصاحبه ان احدنا لكاذب وهو يعلم
انه هو الكاذب
قل لا تسألون عما اجرمنا اى لا تؤاخذون بذنوبنا
ولا نسأل عما تعملون اى لا نؤاخذ بذنوبكم
قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة
ثم يفتح بيننا بالحق اى يقضى بيننا بالحق
وهو الفتاح العليم اى القاضى العالم
قل ارونى الذين الحقتم به شركاء اى بينوا لى من الحقتموه بالله من الشركاء هل خلقوا شيئا
كلا اى ليس الامر كما تقولون
بل هو الله العزيز الحكيم اى العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه
وما ارسلناك الا كافة للناس اى الا جامعا للناس تكفهم عن الكفر بالوعد والوعيد
بشيرا ونذيرا اى بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك
ويقولون متى هذا الوعد اى متى هذا الذى تعدنا به من مجىء القيامة
ان كنتم صادقين فى ان بيننا وبينكم وعدا
قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اى لا تتأخرون عن الوقت الذى
ضرب لكم ولا تتقدمون عليه
وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه اى من الكتب المنزلة
ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم اى محبوسون للحساب
يرجع بعضهم الى بعض القول اى يتحاورون ويتراجعون القول
يقول الذين استضعفوا اى الاتباع
للذين استكبروا اى للرؤساء
لولا انتم لكنا مؤمنين اى لآمنا بالله ورسوله
قال الذين استكبروا للذين استضعفوا
انحن صددناكم عن الهدى اى منعناكم عن الايمان
بعد اذ جاءكم اى بعد ما علمتم صحته
بل كنتم مجرمين اى كافرين
وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا
بل مكر الليل والنهار اى بل صدنا مكركم بنا فى الليل والنهار
اذ تأمروننا اى حين تأمروننا
ان نكفر بالله ونجعل له اندادا اى شركاء
واسروا الندامة اى واسر الرؤساء والاتباع الندامة
لما رأوا العذاب اى حين عاينوا العذاب
وجعلنا الاغلال فى اعناق الذين كفروا اى فى اعناق الرؤساء والاتباع
هل يجزون الا ما كانوا يعملون اى هل يجازون الا بما كانوا يعملون فى الدنيا
وما ارسلنا فى قرية من نذير اى نبى
الا قال مترفوها اى متنعموها
انا بما ارسلتم به كافرون
وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا اى نحن اكثر منكم اموالا واولادا
وما نحن بمعذبين اى فى الآخرة كما لم نعذب فى الدنيا
قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اى يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك
وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى اى قربى
الا من آمن وعمل صالحا اى لكن من آمن وعمل صالحا
فاولئك لهم جزاء الضعف اى الحسنة بعشر امثالها
بما عملوا اى بما قدموا من الاعمال الصالحة
وهم فى الغرفات اى فى الجنة
آمنون اى من الموت والخروج
والذين يسعون فى آياتنا اى يكذبون بالقرآن ويصدون الناس عن الايمان به
معاجزين اى يظنون انهم يعجزوننا ويفوتوننا
اولئك فى العذاب محضرون اى يحضرون النار
قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له
وما انفقتم من شىء اى ما تصدقتم به من صدقة
فهو يخلفه اى يعوضه فى الدنيا
وهو خير الرازقين اى خير من يرزق لان غيره لا يرزق الا بما رزقه الله
ويوم يحشرهم جميعا اى يوم القيامة
ثم يقول للملائكة اى توبيخا للكفار
اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون اى الملائكة
قالوا سبحانك اى تنزيها لك
انت ولينا من دونهم اى نحن نتولاك ولا نتولاهم
بل كانوا يعبدون الجن اى الشياطين
اكثرهم بهم مؤمنون اى بالجن مصدقون فى عبادتهم اياهم
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا
ونقول للذين ظلموا اى كفروا
ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات اى واضحات
ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم اى يمنعكم عن عبادة الاصنام
وقالوا ما هذا الا افك مفترى اى كذب مختلق
وقال الذين كفروا للحق اى فى القرآن
لما جاءهم اى حين جاءهم
ان هذا الا سحر مبين اى بين
وما آتيناهم من كتب يدرسونها اى ما آتينا كفار مكة كتابا قبل القرآن يدرسونه
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير اى رسول ينذرهم العذاب
وكذب الذين من قبلهم اى من قبل كفار مكة
وما بلغوا معشار ما آتيناهم اى وما بلغ كفار مكة عشر ما آتينا الامم الخالية من القوة والنعمة
فكذبوا رسلى اى فكذبت الامم الخالية رسلى
فكيف كان نكير اى فكيف كان انكارى عليهم بالعذاب
قل انما اعظكم بواحدة اى بخصلة واحدة
ان تقوموا لله اى لوجه الله
مثنى وفرادى اى اثنين اثنين وواحدا واحدا
ثم تتفكروا اى فى امر محمد صلى الله عليه وسلم
ما بصاحبكم من جنة اى ليس به ما تقولون من الجنون
ان هو الا نذير لكم اى ما هو الا رسول منذر
بين يدى عذاب شديد اى قبل عذاب شديد وهو عذاب الآخرة
قل ما سألتكم من اجر اى على ما جئتكم به من الدين
فهو لكم اى فذلك لكم
ان اجرى الا على الله اى ما ثوابى الا على الله
وهو على كل شىء شهيد اى عالم
قل ان ربى يقذف بالحق اى يلقى بالوحى
علام الغيوب اى عالم الغيوب
قل جاء الحق اى الاسلام
وما يبدئ الباطل وما يعيد اى ذهب الباطل وهلك
قل ان ضللت فانما اضل على نفسى اى ان ضللت عن الحق فانما اعود ضلالتى على نفسى
وان اهتديت فبما يوحى الى ربى اى فبالقرآن الذى يوحيه الى ربى
انه سميع قريب اى سميع لدعائى قريب منى بالاجابة
ولو ترى اذ فزعوا اى عند الموت وقيل عند البعث
فلا فوت اى فلا يفوتون الله
واخذوا من مكان قريب اى من ظهر الارض الى بطنها
وقالوا آمنا به اى بمحمد صلى الله عليه وسلم
وانى لهم التناوش اى كيف لهم التناول للايمان
من مكان بعيد اى من الآخرة
وقد كفروا به من قبل اى فى الدنيا
ويقذفون بالغيب من مكان بعيد اى يرمون بالظن من مكان بعيد
وحيل بينهم وبين ما يشتهون اى من الايمان
كما فعل بأشياعهم من قبل اى بأشباههم من الكفار
انهم كانوا فى شك مريب اى فى شك من البعث موقع فى الريبة
ويقذفون بالغيب من مكان بعيد اى يرمون بالظن من مكان بعيد
وحيل بينهم وبين ما يشتهون اى من الايمان
كما فعل بأشياعهم من قبل اى بأشباههم من الكفار
انهم كانوا فى شك مريب اى فى شك من البعث موقع فى الريبة

Copyright Imam University

من شعبان الدنيا فيغفر لأكثر من شعر غنم بنى كلب خرجه الترمذى اى احد من بنى كلب اى يحفر فى غنمها
فيها اى فى تلك الليلة المباركة يفرق اى ينفصل كل امر محكم قال ابن عباس يكتب وفد الحاج
فى ليلة القدر يقال كان كائن فى السنة من الخير والشر والارزاق والاجال فما يحاج به فلان يريح فلان
وقيل هى ليلة النصف من شعبان يبرم فيها امور السنة وينسخ الاحياء من الاموات ويرفع فيها العمل
ان اليوم محل الله عليه وسلم قال تقطع الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل ينكح ويولد له
وقد خرج اسمه فى الموتى وعن ابن عباس قالت الله تنتهى الاقضية فى ليلة النصف من شعبان
ويسلمها الى اربابها فى ليلة القدر اى انزلناه اى انزل القرآن
من عندنا انا كنا مرسلين اى ارسلنا محمدا صلى الله عليه
وسلم من قبل مكة الانبياء
رحمة من ربك قال ابن عباس رحمة من خلقى ونعمة عليهم يا بعث اليهم
من الرسل وقبلوا نعمتى انه هو السميع اى لاقوال العباد
العليم اى باحوالهم
رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين اى ان الله رب السموات والارض
وما بينهما
لا اله الا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين قوله تعالى بل هم فى لبس
يعنى من هذا القول الذى يهزؤن به لا يعلمون عنه
بل قالوا اى بل يقولون
افترى يا محمد
به جنة اى جنون
ما انتم به تستعجلون اى العذاب
حتى حين اى الى وقت الموت
واذا رأوا العذاب
قالوا آمنا به
وانى لهم التناوش اى كيف لهم التناول للايمان
من مكان بعيد اى من الآخرة
وقد كفروا به من قبل اى فى الدنيا
ويقذفون بالغيب من مكان بعيد اى يرمون بالظن من مكان بعيد
وحيل بينهم وبين ما يشتهون اى من الايمان
كما فعل بأشياعهم من قبل اى بأشباههم من الكفار
انهم كانوا فى شك مريب اى فى شك من البعث موقع فى الريبة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)